المتحدي

بيتر ووكر يقدم لمحة عن حياة **ديفيد كارد**، رجل الاقتصاد الذي شكك في الفكر التقليدي عن الحدود الدنيا للأجور والهجرة والتعليم

ورقة بالية ألصقت على الحائط بشيء من العشوائية. تلك هي قائمةَ أعضاء هيئة التدريس في كلية الاقتصاد بجامعة كاليفورنيا، مدينة بيركلي، والتي تنم عن تواضع يناقض سمعتها الأكاديمية الشامخة. وإلى هذه الجامعة ينتمي الاقتصادي ديفيد كارد — الذي يجمع على غرارها بين المنزلة الرفيعة والطابع المتواضع.

برز نجم كارد في عام ١٩٩٥ حين فاز بوسام «جون بيتس كلارك» المرموق، والذي كانت الرابطة الاقتصادية الأمريكية تمنحه كل عامين حينذاك لأفضل خبير اقتصادي يعمل في الولايات المتحدة ولا يتجاوز عمره الأربعين. ويُعتبر هذا الوسام أرفع جائزة في مجال الاقتصاد بعد جائزة نوبل. وقد تحدى كارد الفكر الاقتصادي السائد في عدة مجالات مهمة من خلال بحثه التجريبي في سلسلة من «التجارب الطبيعية» – أي المواقف الواقعية التي ترتكز على بيانات مُثبَتة.

تحدي المألوف

وجد كارد أن رفع الحد الأدنى للأجور لا يؤدي بالضرورة إلى زيادة البطالة، خلافا لما ورد في النماذج الكلاسيكية، بل إنه قد يحد منها. وبعد عمل بحثي دام خمسة عشر عاماً، أصدر دراسة فارقة في عام ١٩٩٣، أعقبها كتاب — بالاشتراك مع آلان كريغر الأستاذ بجامعة برنستون – حلل فيه أثر الحد الأدنى للأجور على صناعة الأغذية السريعة في ولاية نيوجيرسي الأمريكية إثر قيام الولاية في إبريل ١٩٩٢ برفع الحد الأدنى للأجور من ٤,٢٥ دولاراً إلى ٥,٠٥ دولاراً للساعة، بينما أبقت ولاية بنسلفانيا المجاورة على الحد الأدنى المطبق دون تغيير. كانت تلك هي التجربة الطبيعية المثالية. ومنها خلص كارد وكريغر إلى أن توظيف العمالة في مطاعم الأغذية السريعة زاد بنسبة ١٣٪ في نيوجيرسي، مقارنة بولاية بنسلفانيا، مما يدل على أن رفع الحد الأدنى للأجور لم يترك الأثر السلبي الذي كان يخشاه كثيرون.

ورغم الضجة الكبيرة التي أحدثتها هذه الدراسة، فقد كادت ألا تتم. يعود المؤلف المشارك «كريغر» بالذاكرة فيقول: «تجربتنا الطبيعية أوشكت أن تنتهي قبل أن ترى النور، حيث تغير المجلس التشريعي [في ولاية نيوجيرسي] وصوت على إلغاء زيادة الحد الأدنى للأجور قبل أن تدخل حيز التنفيذ. ثم استخدم حاكم الولاية حق النقض ضد القرار ونال عددا من الأصوات كان كافيا بالكاد لتجنب إبطال نقضه. ... وبصورة ما، عزز تسلسل الأحداث مصداقية المقارنة، لأن قرار زيادة الحد الأدنى للأجور جاء مباغتاً بعض الشيء، مما حال بين أرباب العمل وبين توفيق أوضاعهم بالكامل استعدادا لتطبيقه.»

وفي دراسة أخرى ناهض فيها كارد الفكر التقليدي أيضا، خلص إلى أن قبول المزيد من المهاجرين لا يكلف العمالة المحلية بالضرورة فقدان وظائفهم أو انخفاض أجورهم. وقد فحص كارد في دراسته تلك التي أجراها عام ١٩٨٩ التأثير الذي وقع على سوق العمل في ميامي عند وصول ١٢٥ ألف مهاجر بصورة مفاجئة في نزوح جماعي من ميناء ماريل الكوبي بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٨٥. وكان الكثير من المراقبين المعاصرين قد رأوا أن من شأن هذا التدفق – الذي يمثل زيادة قدرها ٧٪ في القوة العاملة في ميامي — أن يحد من فرص العمل المتاحة للعمالة المحلية محدودة المهارات الموجودة في المدينة بالفعل. لكن كارد لم يجد لذلك أثرا يُذْكَر على العمالة المحلية محدودة المهارات، لا على أجورها ولا معدل البطالة بينها، بل إن قدوم مهاجري ماريل لم يحدث انخفاضا كبيرا في أجور المهاجرين الكوبيين الذي قَدِموا في وقت أسبق ولا في معدلات توظيفهم.

وهكذا أحدثت أبحاث كارد على هذين الصعيدين وغيرهما هزة كبيرة وَلَّدت درجة من الإثارة المشوبة بكثير من الشكوك. ولكن، إذا كان هناك ما يمكن أن يتفق عليه كارد ومنتقديه، فهو أن السباحة ضد التيار — حتى وإن شكلت تجاوزا محدودا وحسب — كانت في ذلك الوقت أبعد الطرق إلى القبول العام.

وفي صبيحة يوم رطب غائم من أيام يناير، حكى لي كارد ونحن جالسان في مكتبه الواقع في بيركلي — والمطل على منظر ليس فيه ما يبهر — أنه كان في عطلة مع زوجته حين أُبلِغ بالحصول على جائزة بيتس كلارك. وقال في تواضع شخصي لا يشي بكونه رائدا أكاديميا شهيرا: «كانوا يحاولون الاتصال بي لإبلاغي بأنني فزت بالجائزة. وبكل أمانة لم يكن أحد يتصور أن يفوز بها شخص مثلي، كما أن ذلك لم يخطر ببالي على الإطلاق.»

غير أن هذه الصدمة تضاءلت أمام العداء الذي استشعره كارد عند استلام الجائزة. فكثير من الاقتصاديين استبد بهم الغضب إزاء النتائج التي خلص إليها وما أبده من جرأة في تحدي الفكر الاقتصادي المستقر، فأبدوا احتجاجهم في مؤتمر الرابطة الاقتصادية الأمريكية وعمدوا إلى تنظيم ندواتهم الخاصة لمهاجمة أبحاثه. وفي هذا الصدد قال كارد: «أعتقد أن ذلك كان مسعى متعمداً لحماية الرابطة من وصمها بأنها لا تعدو جماعة من المخابيل اليساريين».

والحقيقة أن القول بأن آراء كارد لم تلق قبولا فوريا من المجتمع الاقتصادي الأوسع هو من قبيل الوصف القاصر لواقع الحال. فكما أشار هو نفسه في وقت لاحق دفاعا عن بحث نيوجيرسي، «التكرار وإعادة التحليل أمران مهمان في المجال الاقتصادي، لا سيما عندما تتعارض النتائج الجديدة مع الفكر التقليدي.» ومن الطبيعي والصحي أن يواجه الأكاديمي شيئا من المناهضة، ولكنه استشعر في هذه الحالة بالتحديد أن الأمور أُخذت على محمل شخصي للغاية وبسرعة بالغة. «كنت أخوض حواراتَ محرجة جدا أثناء تناول العشاء، كما كان طلابي يلاحَقون بأسئلة لاذعة لأن الناس كانوا يعتقدون أني مجنون. وقد ترك ذلك مرارة شديدة في نفسي.»

تحدى كارد الفكر الاقتصادي التقليدي في عدة مجالات مهمة

خبير اقتصاد بالصدفة

من منظور ما، اقترن الاقتصاد بملمح شخصي دائم في حياة كارد. فقد نشأ في منطقة ريفية في أونتاريو بكندا منتميا لعائلة «غير موسرة آنذاك وحتى الآن»، وقليل جدا من أصدقائه التحق بالتعليم الجامعي. وبحكم معيشته في مزرعة ألبان — يديرها والده المسن حتى الآن — أصبح كارد مولعا بالظواهر العلمية المحيطة برعاية الأبقار — ومنها على سبيل المثال كيفية معاملة الأبقار حتى تدر لبنا غنيا بالعناصر الغذائية ولمدة زمنية مثالية.

وقاده اهتمامه بالعلوم إلى دراسة الفيزياء بجامعة كوينز في كينغستون التابعة لمقاطعة أونتاريو، بتمويل جزئي من حصيلة عمله لفترة قصيرة في مصنع للصلب.

ثم تكشف له أمر بالصدفة أثناء دراسته الجامعية. فبينما كان يساعد صديقته آنذاك لإتمام واجب دراسي في الاقتصاد، قرأ فصلا في مرجع عن العرض والطلب الزراعيين وفهم منه أن زيادة إنتاج الحبوب أو الألبان تؤدي إلى خفض أسعار كل المنتجات في الصناعة المعنية. واستثار ذلك تفكير كارد، بما لديه من خبرة سابقة في مساعدة أسرته على إدارة مزرعة الألبان بنجاح. يقول كارد: «أدركت حينها أمورا بالغة العمق. وحينئذ قلت لنفسي

'إنه لشيء رائع بحق'. ثم أكملت قراءة الكتاب في الأسابيع القليلة التالية من باب التسلية.» وما كان منه بعدها إلا أن تحول إلى دراسة الاقتصاد ولم ينظر للوراء منذ ذلك الحين.

لكنه في البداية لم يكن مستوفيًا لشروط الالتحاق ببعض المواد التي تحظى بإقبال كبير، فاضطر إلى دراسة مواد أقل شعبية، مثل توزيع الدخل واقتصاديات العمل. ويُرجع كارد الفضل إلى هاتين المادتين فيقول إنهما «السبب الذي جعلني خبيرا في اقتصاديات العمل.» وكان يُدرِّس المادتين أستاذان شابان حصلا لتوهما على درجة الدكتوراه من جامعة برنستون، واعتنقا منهج البحث التجريبي. وأدهشتهما قدرات كارد حتى أنهما قدماه إلى المشرف على رسالتيهما في جامعة برنستون، واسمه أورلي أشنفلتر، فأقنع كارد بالالتحاق بجامعة برنستون في نيوجيرسي للحصول على درجة الدكتوراه.

وأحدث كارد دويًا شديدًا في جامعة برنستون، حيث أصبح رائدًا للبحث التجريبي الذي اقترن بجهوده البحثية في مجموعة من التجارب الطبيعية التي تُوِّجت في النهاية بوسام بيتس كلارك سالف الذكر. وقال أشنفلتر وقت حصول كارد على هذه الجائزة: «لقد جعل ديفيد البحث التجريبي أشد تأثيرا عندما جعله أكثر مصداقية. وإنك لتجد الكثير ممن رُشحوا لهذه الجائزة قد أتوا بأبحاث لا يمكنك حتى قراءتها.»

وكان بين كارد وجامعة برنستون توافق مثالي، لكنه لم يدم. يقول كارد مفسرا: «كانت زوجتي أستاذًا مساعدًا في كلية الموسيقى بجامعة كولومبيا، لكنها لم تنل وظيفة ثابتة في هيئة التدريس، وكانت تواقة لاعتزال العالم الأكاديمي والانتقال إلى ولاية كاليفورنيا.»

وهكذا انتقلا إلى غرب الولايات المتحدة، حيث انضم هو إلى هيئة تدريس جامعة كاليفورنيا في بيركلي واشتريا منزلا في منطقة سونوما القريبة منها وأنشآ ورشة نجارة ليمارس فيها هوايته في صنع الأثاث الكلاسيكي البسيط والتي اكتسبها في المدرسة الثانوية في كندا، حيث يكون على الصبية الاختيار بين دراسة اللغة اللاتينية أو النجارة، فاختار هو النجارة التي استمرت معه مدى الحياة. يقول عنها: «إنه عمل بالغ الدقة، وقد يصيبك بالإحباط في بعض الأحيان، ولكنني أحبه — فهو يشبه العمل التجريبي في بعض الجوانب.»

تخصص ضبابي

دائما ما يقترن العمل التجريبي الذي يجريه كارد بدرجة من عدم اليقين تؤثر في تشكيله. وعن ذلك يقول: «إن حالة معرفتنا الأساسية بعلم الاقتصاد أقل بكثير مما نظن.» ويضيف: «وما يزعج غير المتخصصين هو أن خبراء الاقتصاد يبدون يقينا مفرطا في عمق هذه المعرفة، بينما هم في الواقع لا يعلمون الكثير.»

ويقول كارد إن عدم اليقين هذا يشبه «الضباب». وعند سؤاله عن أحد أبعاد اقتصاديات العمل — بالتحديد دور الثقة بين العمال وأرباب العمل والحكومات في إيجاد أسواق عمل ذات كفاءة وفعالية – يتوسع في هذا التشبيه فيقول: «قد يكون هذا الدور قائما بالفعل، ولكن من الصعب للغاية إثباته علميًا نظرا لعدم وجود مجموعة معالجة تجريبية ومجموعة ضابطة في نفس المكان. ومبلغ علمي، أنه ما من أحد استطاع قط تبديد هذا الضباب.»

وعلى الرغم من عدم اليقين الذي يكتنف اقتصاديات العمل، فكثيرًا ما يُشار إلى أبحاث كارد حول الحد الأدنى للأجور كمرجع يستشهد به الداعون لرفع الحد الأدنى الذين يبدو عليهم التيقن الشديد من مزايا هذا الإجراء، وهو ما يثير في نفسه شعورا بعدم الارتياح. يقول: «أنا لا أطوف داعيًا لرفع الحد الأدنى للأجور – ومع ذلك يستشهد الداعون لتطبيقه إلى أبحاثي لإثبات ضرورة رفعه. وهذا هو أحد أسباب توقف أبحاثي في هذا الموضوع، لأن الجميع يفترضون أنني أدعو إلى رفع الحد الأدنى للأجور، وبالتالي فأي شيء أفعله سيقابل بالتشكيك.»

ويواصل قائلا: «ينطبق هذا على الهجرة؛ فلا جدوى من أن أكتب بحثًا جديدًا حول هذا الموضوع، لأن الجميع يفترضون على سبيل القطع أنني أدعو إلى زيادة الهجرة.»

وليس خافيًا ما يشعر به كارد من إحباط — فقد سئم رؤية أبحاثه تتعرض للتبسيط المشوِّه والاستغلال لأغراض سياسية، على الرغم من كل المحاذير التي يُضَمِّنها أبحاثه.

فعلى سبيل المثال، في الدراسة سالفة الذكر المعنية بالنزوح الجماعي من ماريل شدَّد كارد على عدم إمكانية تعميم المشاهدات. وبالتحديد، لا يمثل سوق العمل في ميامي نموذجًا نمطيًا بما لديه من سجل ناجح في استيعاب المهاجرين، وذلك لأسباب ليس أقلها كثرة الفرص المتاحة في تلك المدينة أمام العمالة محدودة المهارات وكثرة سكانها المتحدثين بالإسبانية.

وقد أقر في بحث أعده عام ٢٠٠١ بأن زيادة توافُد المهاجرين غير المهرة — إذا كانت ضخمة — يمكن أن تؤدي بالفعل إلى تخفيض معدلات التوظيف بين أهل البلاد الشباب والأقل تعلمًا بنسبة تتراوح بين نقطة وثلاث نقاط مئوية في مدن الدخول التقليدية مثل لوس أنجلوس.

بل إنه وجد في عام ٢٠٠٩ رابطًا – وإن كان ضئيلاً – بين الهجرة وعدم المساواة، حيث كانت الهجرة مسؤولة عن ٥٪ من الزيادة التي طرأت على عدم المساواة في الأجور في الولايات المتحدة بين عامي ١٩٨٠ و ٢٠٠٠.

وفي تاريخ أقرب، درَس كارد المواقف الفردية تجاه الهجرة في أوروبا فخلص إلى أن المخاوف المتعلقة بالهجرة لا ترتبط بالتوظيف في الأساس، بل يرجع معظمها إلى الثقافة السائدة. والواقع أن المخاوف الشخصية بشأن «الآثار التركيبية» للهجرة — كالتي تتعلق باللغة والثقافة — يعلق عليها الناس أهمية أكبر بمقدار يتراوح بين ضعفين وخمسة أضعاف مقارنة بالمخاوف الاقتصادية مثل الوظائف.

لكن كارد حريص أيضا على بيان أن نطاق أبحاثه يمتد إلى أبعد بكثير من مسألتي الحد الأدنى للأجور والهجرة. ومع انتقال الحوار إلى مجالاته الأخرى، تنفرج أساريره بمزيد من الحيوية والحماس.

التماس المواهب

يتسم كارد، مثلاً، بغزارة إنتاجه البحثي المتعلق بسياسة التعليم. وقد خلص في عام ١٩٩٢ إلى أن لجودة التعليم المدرسي أثر في الدخل الذي يحصل عليه الدارس مستقبلاً. ورغم ما قد يبدو من بديهية هذه النتيجة، فقد كان هناك تأييد لرؤية مغايرة وقتذاك، وهي أن زيادة

التمويل المقدم للمدارس الحكومية لا يكاد يعود بنفع يُذْكَر على الطلاب نظرا لغياب الرابط بين جودة التعليم ودرجات الاختبارات القياسية. وقد وجد كارد أن تقليل النسبة بين عدد الدارسين والمدرسين بخمسة

كثير من نتائج أبحاث كارد له انعكاسات عملية على السياسات.

تلاميذ يقترن بزيادة قدرها ٠,٤ نقطة مئوية في معدل العائد على التعليم المدرسي وأن زيادة أجور المدرسين بنسبة ١٠٪ تقترن بزيادة قدرها ٠,١ نقطة مئوية في ذلك المعدل.

وفي العام الماضي فقط، أضاف كارد إسهاماً مهماً جديداً على صعيد التعليم، حيث درس أثر الغربلة الشاملة على تمثيل الطلاب المنتمين إلى فئات الدخل المنخفض والأقليات في برامج الطلاب الموهوبين. ويوضح كارد أن برامج الطلاب الموهوبين في المدارس «تستهدف الأطفال ذوي القدرة الفائقة حسب قياس نسبة الذكاء» – إلا أن نسبة الذكاء تمثل مؤشرا ضعيفا للموهبة البكر، لأنه غالباً ما يميز الأطفال المنتمين إلى الأسر الموسرة الذين يُرجَّح أن يتلقوا دعماً تعليمياً في المنزل أكبر مما يمكن أن يتلقاه نظراؤهم الأفقر. وعلاوة على ذلك، قد يعتمد الالتحاق ببرامج الموهوبين بدرجة ما على دعم الأبوين — وهو ما تزيد احتمالات حدوثه بين الأسر الموسرة. ويعني هذان البُعدان أن احتمالات التحاق الطلاب المنتمين إلى فئة الدخل المنخفض والأقليات ببرامج الموهوبين أقل من نظرائهم الموسرين.

ولمعالجة هذا التفاوت، قررت إدارة مدرسية في ولاية فلوريدا الأمريكية إخضاع جميع الأطفال لعملية الغربلة واستحداث اختبار قدرات غير لفظي تكميلا لاختبار نسبة الذكاء القياسي. وخلص كارد في تلك الدراسة إلى الموهوبين بين الطلاب المعوزين زادت نسبتهم بمقدار ١٨٠٪ بفضل هذه الابتكارات. غير أن عمليات الغربلة الشاملة كانت باهظة التكلفة فتم إيقافها رغم ما حققته من نجاح، تحت ضغوط إنفاق أخرى.

ولكارد تجربة طبيعة بارزة في تاريخ أقرب جمعت بين الابتكار والقيمة الاجتماعية، وهي تتناول حالات الجيشان الانفعالي والعنف الأسري غير المتوقعة. ويعترف كارد والمؤلف المشارك، غوردن دال، بأنهما «الأقل دراية في العالم بالألعاب الرياضية»، ولكنهما درسا في هذه التجربة ظاهرة ارتفاع العنف الأسري بعد «حالات الهزيمة الصادمة» — أي عندما يمنى فريق بارز بخسارة – في دوري كرة القدم الوطني. وكان من بواعث إجراء هذه الدراسة حالة عدم الرضا عن النظرية الكلاسيكية بشأن العنف الأسري – والتي تَنسِب معظمَه إلى مزيج من القصد المبيت والاعتماد المتبادل. ويقول كارد: «هناك خلل شديد في هذه النظرية. ومما يدفعني أحياناً إلى إجراء دراسة ما هو أنني أقول لنفسي 'لا يمكن أن يكون ذلك صحيحاً، فلنتصدَّ له إذاً'.» وبالفعل تصدى كارد ودال لهذا الافتراض وتوصلا إلى أدلة مقنعة تؤيد فرضيتهما بأن الكثير من العنف الأسري لا يكون مبيتاً، بل يكون فجائياً وطائشاً. وعلى وجه التحديد، وجد الباحثان أنه عندما يمُني فريق الكرة المحلي بهزيمة صادمة، يزداد عدد بلاغات العنف الأسري للشرطة بنسبة ٨٪ – مما يشير إلى أن الجيشان الانفعالي العفوي غالبا ما يساهم بدور أساسي في هذا الصدد.

وبنظرة مستقبلية، يعود كارد إلى مجال أكثر اعتيادية فيقول إنه ينوي التعمق في دراسة نتيجة توصل إليها مؤخراً بشأن عدم المساواة في الأجور. فقد نشر في عام ٢٠١٥ دراسة عن البرتغال وجد من خلالها أن النساء يحققن دخلاً لا يتجاوز ٩٠٪ مما يحققه الرجال في شركات مناظرة. ولا يقتصر الأمر على قلة فرص التحاق النساء بالعمل في شركات تدفع أجورا أعلى، بل إنهن حتى وإن عملن في مثل هذه الشركات تبقى أجورهن أدنى من نظرائهن الرجال. وفي هذا الصدد، يقول كارد: «ينبغي أن تحاول النساء التحلي بدرجة أكبر من الإقدام في التفاوض بشأن الأجور – لا شك في ذلك، فهن لا يستفدن بنفس القدر من العمل في جهات تدفع أجوراً عالية، مما يسهم في توسيع الفجوة الكلية بين الجنسين.» غير أن كارد يشك في أن فجوات الأجور تعزى إلى نوع الجنس فقط، ومن ثم فهو يعتزم استكشاف الأبعاد العنصرية في عدم المساواة بين الأجور – مستخدما بيانات من البرازيل.

وكثير من نتائج الأبحاث التي أجراها كارد له انعكاسات عملية على السياسات. فهل فكر يوما في أن يصبح من صناع السياسات؟ «لا»، أجاب كارد ثم أوضح قائلا: «هذه عبارة مؤسفة، لكن أفضل شيء بالنسبة لي هو بدء مشروع جديد ومعالجة مجموعات من البيانات. كما أنني سيء للغاية في الإدارة.»

وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، يرفض شاكار كاريف، رئيس قسم الاقتصاد في بيركلي والذي يتمتع بشخصية آسرة، وَصْف مهارات الإدارة لدى كارد بأنها نقطة ضعف، إنما يرجعها إلى عدم رغبته في خوض هذا المجال. ولكن الإدارة قد لا تكون بالفعل «من ميزاته النسبية». ويضيف بكلمات منتقاة أن «عيب أصحاب الذكاء الحاد أنهم ليسوا بالذكاء الذي يتصورونه، ولكن ذلك لا ينطبق على ديف — فهو يعرف مزاياه النسبية ويحسن توظيفها.»

ويصف كاريف كارد بأنه «شخص لا يكتفي بتوجيه قسم الاقتصاد من الناحية الفكرية، بل من نواح كثيرة أخرى.» فهو «شخص متحرر من 'الأنا' يسهم بأكثر من نصيبه العادل في تدريس الطلاب الجامعيين بل يذهب إلى أبعد من ذلك عند تدريس طلاب الدراسات العليا.» وهو يتميز أيضا بكونه «قائدا شديد الهدوء.»

ومن المعروف عن كارد أيضا سهره على عمله ليلاً. وقد لاحظ كريغر هذه الخصلة فيه من خلال عمله المشترك معه فترة طويلة من الزمن، حيث قال إنه «كان يعمل أستاذاً في جامعة برينستون بروح القائم على مزرعة الألبان — فغالباً ما تجده يعمل في المكتبة حتى تغلق أبوابها قريباً من منتصف الليل. وقد كنا نعمل معاً ساعات طويلة ونتناقش في كثير من المسائل البحثية ونحن نصنع أكوابا من القهوة.» ويروي كاريف تجربة مشابهة في بيركلي فيقول: «في العاشرة مساءً، أفترض أن ديف في مكتبه مع طلاب الدراسات العليا الذين يشرف عليهم... هذا هو ما أفترضه، وأنت تعرف أن افتراضي يقوم على بيانات واقعية لأن هذا هو حاله بالفعل.»

ومع قرب نهاية حواري مع كاريف، يتغاضى عن كلمات الإعجاب التي وصفت بها المشهد البانورامي لخليج سان فرانسيسكو وجسر «غولدن غيت» البادِيين في الأفق من مكتبه — وكان مشهداً خلاباً بالفعل، حتى في ذلك اليوم الضبابي الرمادي الغائم، وهز كتفيه قائلا: «لكننا جميعاً نطل على منظر بديع. ومكتب ديف أيضاً ...»، وهنا استدرك متذكراً المنظر القاتم من نافذة كارد: «آه، لا يمكنك أن تراه هناك بسبب طريقة ترتيب مكتبه». ثم أردف مؤكداً: «يجب أن يعيد ترتيب قطع الأثاث حتى تتمكن من رؤية الخليج من مكتبه. فإذا كنت تلتمس نقطة ضعف في ديف فهي أنه لا يجيد التصميم الداخلي ويحتاج إلى تحسين مستواه في علم «الفنغ شوي».■

بيتر ووكر هو مسؤول تواصل أقدم في إدارة التواصل بصندوق النقد الدولي.